

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

على المسلمين بوصفهم أمة واحدة أن يحتفلوا بالعيد في الوقت نفسه

(مترجم)

الخبر:

في ماليزيا، يصادف العيد هذا العام يوم السبت 22 نيسان/أبريل 2023. في الأسبوع الماضي قبل إعلان العيد، كان هناك جدل بين المسلمين في ماليزيا حول مسألة موعد العيد. كان هناك خوف من أن يكون هناك "العيد المفاجئ" أو بالملايو "Raya terkejut" هذا هو الوقت الذي يتم فيه الإعلان عن حلول العيد في اليوم التالي، ويشعر الكثيرون بالقلق إذا كانت هذه هي فترة الذروة، فلن يكون هناك وقت كافٍ للاستعداد للاحتفال. في العام الماضي، احتفلت ماليزيا بالعيد في وضع "Raya terkejut" قبل يوم واحد من سنغافورة على الرغم من أن المسافة بين طرف ماليزيا وسنغافورة تبلغ حوالي 2 كم فقط!

التعليق:

عاماً بعد عام، تظهر مشكلة الاختلاف نفسها في الاحتفال بالعيد في كل مكان في العالم لأن كل بلد مسلم يطبق وسائل مختلفة في تحديد مواعيد الصيام والعيد. إذا استخدم بلد مسلم وسيلة الرؤية، فستكون هناك دائماً بلاد إسلامية ترفض القبول أو الاعتراف بأخبار الرؤية من البلدان الأخرى. في ماليزيا، يُنصح المسلمون باستمرار بالانصياع لقرار الحكومة بغض النظر عن قرارات الرعية (أو غير الرؤية) للدول الأخرى حتى لو كانت الدولة على بعد أقل من رحلة تستغرق يوماً واحداً. حتى اليوم، لا تزال كل البلاد الإسلامية ملتزمة بقرارها الخاص بتحديد دخول رمضان والعيد. في الماضي، عندما كان المسلمون يعيشون في ظل الخلافة، كانوا متوحدين في الاحتفال بالعيد على الرغم من أن المناطق المختلفة كانت تفصل بينها مسافات كبيرة. خلال الخلافة العثمانية على سبيل المثال، احتفل المسلمون في إسطنبول والقاهرة ومكة وبغداد بالعيد في وقت واحد.

بعد هدم الخلافة في 3 آذار/مارس 1924م، انقسم المسلمون إلى أكثر من 50 دولة، لكل منها سيادتها الخاصة. ومنذ ذلك الحين، تم استخدام العديد من الحجج للدفاع عن حدود القومية والوطنية التي شكلها المستعمرون الكفار حتى تتمكن كل دولة من الحفاظ على "استقلالها" في تبني أسلوبها الخاص في تحديد رمضان والعيد وترفض قبول الدليل؛ رؤية من مناطق إسلامية أخرى في العالم. من بين الحجج التي يتم تسليط الضوء عليها في كثير من الأحيان مبنية على اختلاف المطالع. هذا في جوهره رأي إسلامي، لكن عندما لا يكون الدافع وراء هذا الرأي هو الفهم الحقيقي للمسافات الإقليمية، ولكن بناءً على حدود وطنية مزيفة، فإن الموقف يتعثر. علاوةً على ذلك، مع تقدم أنظمة الاتصالات السلكية واللاسلكية اليوم، فإن حجة اختلاف المطالع قد تكون محل خلاف، خاصة عندما تشكل حدود الدولة القومية الزائفة أساس الأحكام النظامية!

استناداً إلى الوضوح في فهم حكم النظام وتطور أنظمة الاتصالات الحديثة، فإن التصميم العالمي لرمضان وشوال (الرواية العالمية) ليست مسألة معقدة. ومن هنا، ما الذي يمنع حكام المسلمين اليوم من الموافقة على الاحتفال برمضان وشوال في اليوم نفسه؟ الحقيقة هي أن العقبة الرئيسية ليست مشكلة الرؤية ولا الاختلافات الفلكية ولا التكنولوجيا. المشكلة الرئيسية هي أن كل بلد إسلامي يتمسك بسيادته التي تقوم على حدود قومية زائفة تقسم الأمة. لم تعد العقيدة تشكل أساس الوحدة. ومن المحزن بالتأكيد أن نرى أن كل بلد مسلم يعتقد أنه كان على صواب في اتخاذ قرار إسلامي - على أساس القومية - على الرغم من أنهم يقولون إنَّ المسلم هو أخو المسلم. يبدو أن حدود الدول القومية التي أنشأها الكفار المستعمرون قد ترسخت في نفوس المسلمين حتى في قضايا بسيطة مثل ثبوت رمضان والعيد. على الرغم من وجود جهود وتعاون بين البلاد الإسلامية في جنوب شرق آسيا لحل مشكلة تحديد رمضان والعيد، على سبيل المثال، من خلال إنشاء MABIMS (اختصار للاجتماع السنوي غير الرسمي لوزراء الدين في بروناي دار السلام، وإندونيسيا، وماليزيا وسنغافورة)، فإنه حتى اليوم لم يتم حل المشكلة. في الواقع، سبب فشل MABIMS هو الجهود التي لا تستند إلى المفهوم الحقيقي لوحدة المسلمين، فهو لا يزال يعتمد بشكل كبير على مفهوم الدولة القومية الذي هو نفس إطار المشكلة التي يحاول حلها!

لا مفرّ من استنتاج أن مشاكل المسلمين لا يمكن حلها بالكامل إلا بإقامة دولة الخلافة. من خلال توحيد المسلمين في ظلّ الخلافة، يتمّ حلّ جميع هموم المسلمين وخلافاتهم. القاعدة الشرعية أن رأي الإمام يرفع الخلاف، لذلك في الخلافة سيتمّ حل مشاكل مثل تحديد بداية شوال لجميع المسلمين، بما في ذلك ماليزيا. بسهولة رؤية الهلال في أي مكان تكفي لثبوت العيد حول العالم. المسلمون أمة واحدة، جسد واحد، كتاب واحد، عقيدة واحدة، قبلة واحدة وإيمان واحد بالله سبحانه وتعالى.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد - ماليزيا